المنتهى في السماء السادسة (عد) عن زيد عن عبد العزيز بن محرد عن بقية عن
الاوزاعي عن الزهري (عن عائشة) رضي الله عنها ثم قال مخرجه ابن عدي محرد
يسرق الحديث ويروي المناكير وقال الدارقطني حديث لا يصح (والقضاعي)
وكذا الدارقطني في المستجاد والخرائطي كلهم (عن عائشة) رضي الله عنها
وفي الميزان حديث منكر ما اتى به سوى محرد ومن ثم قال الدارقطني لا يصح
واورده ابن الجوزي في الموضوع انتهى قال العامري في شرحه حسن غريب
غير مصيب

(الجنة) اي ابنيتها (لبنة من ذهب ولبنة من فضة) يعني بناؤها مبنية
بنا حقيقيا دفعا للتوهم ان ذلك تمثيل وانه ليس هناك بناء بل تتصور
النفوس غرفا مبنية كالعلالي بعضها فوق بعض حتى كأنها تنظر اليها عيانا
وهل المراد بناء قصورها ودورها او سورها احتمالان رجح الحافظ ابن رجب
رضي الله عنه الثاني لخبر جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما (طس) وكذا البزار
كلاهما (عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح
انتهى وقضية كلام المصنف ان ما ذكره هو الحديث بتمامه والامر
بخلافه بل بقيته وملاطها المسك

(الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام) حقيقة ان
الجنة درجات بعضها ارفع من بعض والمراد الرفعة المعنوية من كثرة النعيم
وعظيم المنال وقد يصار الى الجمع هنا بين الحقيقة والمجاز كما تقرر فيما
قبله (طس عن ابي هريرة) رضي الله تعالى عنه هذا من المصنف كالصريح
في ان هذا لم يتعرض الشيخان ولا احدهما لتخريجه والامر بخلافه
سوى ابن عاصم غفلة فقد خرجه سلطان المحدثين البخاري وكذا احمد
والترمذي بلفظ المذكور وزادوا والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر
انهار الجنة الاربع ومن فوقها يكون العرش انتهى

(الجنة بالمشرق) الظاهر ان المراد بدار جهة بلاد المشرق كالعراقين
وما والاهما كثيرة الاشجار الملتفة والفياض المونقة فان الجنة اسم
لذلك والا فقد ورد ان الجنة فوق السماء السابعة (فر عن انس) رضي الله
تعالى عنه وفيه يونس بن عبيد اورده الذهبي في الضعفا وقال مجهول
وظاهر صنيع المصنف انه لم يره مخرجا لاحد اعلا ولا اشهر ولا اقدم
من الديلمي وهو عجيب فقد خرجه الحاكم من هذا الوجه بهذا اللفظ
ومن طريقه اورده الديلمي مصرحا فاهمال المصنف للاصل واقتصاره
على الفرع غير جيد

(الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها) الفاحش ذو الفحش في قوله
اي لا يدخلها مع الاولين الفائزين او لا يدخلها قبل تعذيبه ان لم يعف

عنه

عنه (ابن ابي الدنيا) ابو بكر القرشي في كتاب (الصمت) اي فضله (حل) كلاهما (عن عمرو
ابن العاصي) رضي الله عنه قال الحافظ العراقي سنده لين

(الجنة لكل تائب) توبة صحيحة (والرحمة لكل واقف) اي مصر على المعاصي
قال الديلمي ويروى وقاف وهو المتأني كأنه يريد ان يتوب ثم يحجم ويتوقف
(فر) بالوجهة قريب سنده انتهى (ابو الحسن بن المهتدي في فوائده) الحديثية
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما وظاهر حال المصنف انه لم يقف عليه
مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز مع ان الديلمي خرجه
في مسند الفردوس

(الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها) بكسر الميم طينها
الذي يكون بين كل لبنتين او ترابها الذي يخلط به الماء (المسك الاذفر)
بذال معجمة بخط المصنف اي الذي لا خلط فيه او الشديد الريح
قالوا لكن لونه مشرق لا يشبه مسك الدنيا بل هو ابيض (وحصباؤها)
اي حصاها وهي الصغار (اللؤلؤ والياقوت) الاحمر والاصفر (وترابها
الزعفران) وفي رواية تربتها درمكة بيضاء مسك خالص فهذه ثلاث
صفات في تربتها لا تعارض بينها فترابها زعفران فاذا عجن بالماء صار
مسكا والطين يسمى ترابا فلما كانت تربتها طيبة وماؤها طيب فانضم
احدهما الى الاخر حدث لها طيب اخر فصار مسكا ويحتمل المذكور زعفرانا
باعتبار اللون ومسكا باعتبار الريح وهذا من احسن شيء واظرفه تكون
البهجة والاشراق في لون الزعفران والريح ريح كالمسك ولذا التشبيه
بالدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه الى صفرة مع لينها
ونعومتها وهو معنى قول مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك
فاللون في البياض لون الفضة والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل
ولا يعارض ذلك خبر ان النبي ليلة اسري به يا جبريل
انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها درة بيضاء وارضها
عقيان والعقيان الذهب لان اخبار جبريل عليه السلام عن ارض
الجنتين الذهبيتين اهتماما بشأنهما لانهما الاعلى (من يدخلها ينعم
لا يبأس) اي لا يفتقر ولا يحتاج يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بؤس
ولا يعقبه شدة تكدره يقال بئس يبأس اذا اشتدت حاجته
اي يكون في شدة وضيق (ويخلد لا يموت) لانها دار البقاء لا دار الفنا (لا تبلى
ثيابهم ولا يفنى شبابهم) اشارة الى ان الجنة وجميع ما فيها من النعيم
والصفات اهلها من الشباب ونحوه لا تتغير وملابسهم لا تبلى
وقد نطق بذلك التنزيل في عدة آيات هم فيها نعيم مقيم اكلها دائم
وظلها وفي طي ذلك تعريض بذم الدنيا فانه فيها والذي نعيمها بؤس من

Copyright © King Saud University